العدد الواحد والعشرون - الجزء الاول - نوفمبر - 2024 - السنة الرابعة مجلة علمية فصلية محكمة

المجلة الأمريكية الدولية المحكّمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSN - 2710 - 4834 / رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقي : 2735

تصدر عن الأكاديمية الأمريكية الدولية للتعليم العالي والتدريب

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY OF HIGHER EDUCATION AND TRAINING

الموقع الرسمي للمجلة / www.aijhssa.us

المدرسون والمتعلمون ورهانات التعليم والتعلم الرقمي المستدام بالمملكة المغربية

د. نادية فضيل

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بني ملال خنيفرة – المملكة المغربية

nadia.psy@hotmail.com

00212674793465

د.نورة مستغفر

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين الرباط-سلا-القنيطرة – المملكة المغربية

00212662388409

الملخص

إن أهمية موضوعنا 'المدرسون والمتعلمون ورهانات التعليم والتعلم الرقمي المستدام' تكمن في التحديات الجوهرية التي تواجهها الدول العالمية في القرن الحادي والعشرين، نظرا لخصوصية القضايا والاشكالات التي يطرحها موضوع التعليم والتنمية المستدامة ولاسيما التعليم والتعلم الرقمي في ظل التحولات الوطنية والدولية تبقى مسألة بالغة الأهمية، من أجل بلورة تعليم جيد يستجيب للتطلعات الراهنة والتحولات المجتمعية لتحقيق تنمية مستدامة، وهذا ما صاغته هيئة الأمم المتحدة في تقريرها سنة 2015 ووضعت له سقفا زمنيا للتحقق في حدود سنة 2030 .

إن هدفنا من الورقة العلمية البحثية، معرفة رهانات التعليم والتعلم الرقمي كدعامة أساسية لتحقيق رهانات الاستدامة، على اعتبار أن التعليم مدخل استراتيجي لتفعيل التنمية المستدامة وتعميق الرؤية في أبعاده وارتباطاته المختلفة، تطرح مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات :

أي موقع للعملية التعليمية التعلمية ضمن استراتيجيات إصلاح المنظومة التربوية وتجديدها في ظل التحولات المجتمعية؟

ما مدى إسهام التعليم الرقمي في تحقيق وتلبية حاجات التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها؟

الكلمات المفاتيح: المدرسون – المتعلمون– رهانات التعليم – التعلم الرقمي – المستدام.

Teachers, learners and the challenges of sustainable digital education and learning in the Kingdom of Morocco

Dr. Nadia Fadil

Regional Center for Education and Training Professions Beni Mellal Khenifra - Kingdom of Morocco

Dr. Noura Mustaghfir

Regional Center for Education and Training Professions Rabat-Salé-Kenitra - Kingdom of Morocco

Abstract

The importance of our topic 'Teachers and learners and the challenges of sustainable digital education and learning' lies in the fundamental challenges faced by global countries in the twenty-first century, due to the specificity of the issues and problems posed by the subject of education and sustainable development, especially digital education and learning in light of national and international transformations, remains a very important issue, to crystallize quality education that responds to current aspirations and societal transformations to achieve sustainable development, and this is what the United Nations formulated in its report in 2015 and set a time limit for it to verify in Borders of 2030. Our goal from the scientific research paper is to know the stakes of teaching and digital learning as a basic pillar to achieve sustainability bets, considering that education is a strategic entrance to activate sustainable development and deepen the vision in its various dimensions and links, raises a set of problems and questions: What is the location of the educational learning process within the strategies for reforming and renewing the educational system in light of societal transformations? To what extent does digital education contribute to achieving and meeting the needs of sustainable development and achieving its goals?

Keywords: Teachers – Learners – Education Issues – Digital Learning – Sustainable

مقدمة

شهدت المنظومة التربوية تطورا ينسجم مع التحولات الاجتماعية والاقتصادية، وتماشيا مع هذه التغيرات، عرف نظام التربية والتكوين طفرة نوعية تمخض عنها ميلاد المدرسة المغربية بمواصفات جديدة، أعلنت القطيعة مع التصورات التقليدية التي ظلت مهيمنة على بناء التعلمات، فأعلنت الانفتاح على المستجدات التربوية، بما في ذلك التربية والتكوين بالمراكز الجهوية لمهن التربية والتكوين، والارتقاء بمهن التدريس بالمؤسسات التعليمية، ارتقاء وتطورا يوازي التغيرات المجتمعية، مما يتطلب من المدرس تطوير مهنيته وقدراته باستمرار، وتحصيل معارف متعددة واكتساب كفايات دقيقة، لتيسير مهامه وتطوير ممارساته الصفية، بهدف تجويد العملية التعليمية التعلمية والنهوض بمهام النقل الوظيفي والبيداغوجي للوضعيات التعليمية أثناء ممارسته المهنية.

إن أهمية موضوعنا 'المدرسون والمتعلمون ورهانات التعليم والتعلم الرقمي المستدام' تكمن في التحديات الجوهرية التي تواجهها الدول العالمية في القرن الحادي والعشرين، نظرا لخصوصية القضايا والاشكالات التي يطرحها موضوع التعليم والتنمية المستدامة ولاسيما التعليم والتعلم الرقمي في ظل التحولات الوطنية والدولية تبقى مسألة بالغة الأهمية، خاصة في زمن الحجر الصحي للوقاية من فيروس كوفيد التاسع عشر، من أجل بلورة تعليم جيد يستجيب للتطلعات الراهنة والتحولات المجتمعية لتحقيق تنمية مستدامة، وهذا ما صاغته هيئة الأمم المتحدة في تقريرها سنة 2015 ووضعت له سقفا زمنيا للتحقق في حدود سنة 2030. وفي هذا الصدد جعلت التنمية المستدامة من الإنسان منطلقها وغايتها، فكان هو المحور الأساس الذي ترتكز عليه كل العمليات. فهذه التنمية المنعوتة بالمستدامة تنطلق من الناس إلى الناس بواسطتهم ومن خلالهم. يكون فيها الاعتماد أساسا على الموارد التي يوفرها المجال وعلى خصوصيته المحلية، وخاصة هويته الثقافية، الجماعية طبعا، التي تعطي لكل فرد ينتمي إلى تلك الجماعة اعتزازه بالانتماء، وكذا سعيه لتطوير تلك المحلية وذلك التراب الذي هو جزء منه، وهذا ما يميز إنسان التنمية المستدامة هو التفافه حول مشروع مجتمعي تتبناه الجماعة خدمة للصالح العام وطلبا لمستقبل ناجح يشمل ما هو بيئي واجتماعي واقتصادي وصولا لما هو ثقافي الذي يشكل رأسمال رمزيا حسب تعبير بيير بورديه. ومما لا شك فيه أن التنمية المستدامة كما تم تحديدها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة من أهم مرتكزاتها في الفترة الراهنة إنهاء الفقر، والجوع والمرض في المجتمعات كافة، وسوف تواصل مسارها بين الأعوام من (2015-2030)، للحد من مخاطر تغيير المناخ وتعزيز المعايير للدفاع عن حقوق الإنسان وترسيخ العدالة والمساواة بين البشر (ساتشيس، 2015. ص1).

إن هدفنا من الورقة العلمية البحثية، معرفة رهانات التعليم والتعلم الرقمي كدعامة أساسية لتحقيق رهانات الاستدامة، على اعتبار أن التعليم مدخل استراتيجي لتفعيل التنمية المستدامة وتعميق الرؤية في أبعاده وارتباطاته المختلفة، لقد أصبحت قضية تنمية الممارسة البيداغوجية والديداكتيكية الرقمية، تتصدر القضايا الساخنة ضمن ملفات المنظومة التربوية، لامست جل مكونات الفعل التعليمي وكذا تمفصلاته وميكانيزماته وتوجهت الأنظار بشكل مهم في إصلاح البرامج التعليمية وملائمة أنظمتها التربوية، مع التحولات المجتمعية بصفة عامة وفي المؤسسات التعليمية بفضل تجدد المناهج التربوية واعتماد مقاربة منهجية تضمن وحدة المحور التربوي، بتحديد الكفايات التربوية وتصميم الوضعيات التعليمية التعلمية الهادفة، وتحديد الأنشطة المناسبة وتشخيص الأنماط التقويمية الفعالة، وكسائر بلدان العالم عرفت بلادنا خلال شهر مارس 2020 انتشار فيروس كرونا المستجد كوفيد 19، أجبرتها على اعتماد سلسلة من التغيرات شملت مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية، حيث فرضت في مجال التعليم المدرسي والجامعي،

طرقا تعليمية جديدة شكل ضمنها التعليم والتعلم حيزا كبيرا في ظل الاهتمامات التربوية، وأثرها على الاستمرارية البيداغوجية بعد إغلاق المؤسسات التعليمية، وأصبح التعليم الرقمي أو التعليم عن بعد، هو الخيار الأنجع والفعال لمتابعة الدراسة واستئناف المتعلمين للأنشطة التعليمية، وأصبح الوسيط التكنولوجي الرقمي بمنصاته مستودعا، يضم المعارف والعلوم ومختلف الأنشطة التربوية للمتعلمين، ووسيلة للتفاعل والتواصل ما بين المدرس والمعرفة، وتهييئ برنامج عمل وفق الوضعية الراهنة، بما يكفل استمرار استفادتهم من الدروس في بيوتهم، كما جاء في القانون الإطار الباب الثاني المادة الثالثة مبادئ منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي وأهدافها ووظائفها " تعمل منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي على تحقيق الأهداف الأساسية التالية: الإسهام في تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة، ولاسيما من خلال إكساب المتعلم المهارات والكفايات اللازمة، التي تمكنه من الانفتاح والاندماج في الحياة العملية، والمشاركة الفاعلة في الأوراش التنموية للبلاد، بما يحقق تقدم المجتمع والإسهام في تطوره، وتأمين فرص التعلم والتكوين مدى الحياة، وتيسير شروطه لكسب رهان مجتمع المعرفة وتنمية الرأسمال البشري وتثمينه (المملكة المغربية القانون الاطار،2019، الباب الثاني المادة الثالثة). في هذه الظرفية الاستثنائية التي عاشها العالم بصفة عامة ومغربنا الغالي بصفة خاصة، بتوظيف مختلف التدابير الاحترازية والإمكانات اللوجستيكية للتكيف مع الوضع الراهن، بعد أن أعلنت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، أنه قد تقرر توقيف الدراسة بجميع الأقسام والفصول الدراسية من 16 مارس 2020 حتى إشعار آخر، وفرض الحجر الصحي داخل البيوت والمنازل، واعتماد التعليم عن بعد بدل التعلم الحضوري وضرورة استيعاب المتعلم لسياق الاستمرارية البيداغوجية، بعد أن كان يتلق التعليم داخل الفصل الدراسي بمعية المتعلمين والمدرس تغير الأمر، وأصبح يتواصل معهم افتراضيا عن طريق موارد رقمية وسمعية بصرية، تتم الاستفادة منها عبر المنصة الإلكترونيةTelmide TICE و القنوات التلفزية وشبكات الاتصال والهواتف الذكية مزودة بالإنترنيت، كما جاء في تقرير Mobile report 2019أوضح أن نسبة تغلغلها وتوزيعها داخل المغرب على المستوى الوطني يتجاوز المتوسط المحدد على الصعيد الإفريقي والبالغ 36 بالمائة(البركة طارق، 2019) .

في خضم هذه الظرفية المستجدة لمواكبة تحديات فيروس كرونا كوفيد 19، عمدت وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة بتظافر الجهود مع كل الشركاء والفاعلين التربويين، إلى تبني خطة استعجالية لضمان الاستمرارية البيداغوجية من خلال الدراسة عن بعد، كخيار صحي وقائي للحفاظ على سلامة المتعلمين والأطر التربوية والإدارية العاملة بالمؤسسات التعليمية، في سياق هذه الظرفية الاستثنائية وفي ظل التحولات الطارئة على الساحتين الوطنية والدولية المرتبطة بالحجر الصحي، والخوف من انتشار العدوى طرحت مجموعة من التساؤلات، والاحتمالات التربوية لضمان الاستمرارية البيداغوجية والتعليم عن بعد، كخيار استراتيجي وتحقيق الوسائل و الشروط الملائمة للتغلب على الصعوبات التعليمية داخل الأسرة، لمسايرة التعليمات غير أن المقاربة الشاملة لهذه الظرفية، تقتضي تعميق الرؤية في أبعادها وارتباطاتها المختلفة بالظرفية المستجدة تطرح مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات :

أي موقع للعملية التعليمية التعلمية ضمن استراتيجيات إصلاح المنظومة التربوية وتجديدها في ظل التحولات المجتمعية؟

ما مدى إسهام التعليم الرقمي في تحقيق وتلبية حاجات التنمية المستدامة وتحقيق أهدافها؟

إن ملامسة موضوعنا من جوانبه الأساسية قدر الإمكان عسى أن تنوب فيها الإشارة عن العبارة وأن يغني فيها التلميح عن التصريح، فالمعرفة المدرسية بغض النظر عن طبيعتها لم تعد معزولة عن سياقها

الحضاري الراهن وعن التحولات العلمية العميقة التي يعيشها العالم، بل أصبحت تشكل مرجعية مركزية في بناء الشخصية الوطنية، متعلم المدرسة الراهنة سيختلف بشكل كبير عن متعلم القرن الماضي، فقد أصبح هذا المتعلم منذ ولادته مفتوحا بشكل كثيف على مجتمع الصورة والمعلومة التي تأتيه من مصادر مختلفة، ولم تعد وظيفة الأستاذ هي نفس الوظيفة التقليدية، أي وظيفة الأستاذ المالك للسلطة المعرفية المطلقة بل أصبحت وظيفته الأساسية هي التوجيه والتسيير والتحفيز لشروط التعلم ولشروط امتلاك الكفاية والنجاح في إيجاد حلول لها ولذلك أصبح الربط العضوي بين الكفاية، بوصفها تلك القدرة على إنجاز مهمات بكيفية فعالة على حد تعبير بيرناري Bernard Rey وبين المعارف المدمجة عند استدماجها بوصفها موارد ملائمة لحل وضعية تنتمي إلى عائلة من الوضعيات، هو ما يحدد قيمة هذه المعارف بل ويمنحها أبعادها الإبداعية والتكيفية(Bernard et al,2006,p34) ، لم يعد المدرس بالمعنى القديم بل سيصبح مجموعة من المعارف والتخصصات، مما يؤثر في تحول مفهوم المعلم إلى مدرس، وتحول العلم إلى صناعات تعلم قصد تحصيل الملكات المتعلقة بها، وقد تكون الغاية هو جعل المتعلم يحصل ملكات إبداعية في تلك العلوم، إلا أن تجزيء العلم والالتفات إلى ما هو صناعي، يقرب المتعلم من أن يكون آلة تدريسية أكثر من أي وقت مضى، إذ يزداد الأمر آلية بظهور تكنولوجيا الاتصال والإعلام TICE الخاصة بالتعليم والتي تجعل المعرفة المراد تبليغها معرفة تعلم من خلال برامج تحاكي عمليات التعليم، ويتقلص تدخل المدرس ليصبح مجرد مساعد ومرافق وموجه ويستغني شيئا فشيئا عن حضوره الحي والفعلي فقد تتم عملية التدريس في غيابه .(S, George,2003,)ومما لا شك أن الآثار السلبية التي خلفها اجتياح فيروس كرونا مست كل الجوانب المعيشية للأفراد، وارتباطا بالشأن التربوي، التعليم عن بعد عوض التعليم الحضوري، لذلك تم تجنيد كل الأطقم الإدارية والتربوية لإنتاج مضامين ودروس رقمية وأخرى مصورة. إن العصر الذي نعيشه هو عصر التغيرات السريعة، ومن أبرزها التغير الهائل في المعلومات وقد شمل مختلف مناحي التربية والتعليم، الثورة التكنولوجية كان لها أثرا كبيرا على العملية التعليمية التعلمية، لم يعد التعليم التقليدي بطرائقه التقليدية في نقل المعرفة قادرا على مسايرة المستجدات التربوية، خصوصا في ظل الظرفية الاستثنائية المرتبطة بفيروس كرونا والحجر الصحي، وسعيا للانخراط في الاستمرارية البيداغوجية، وإنجاح التعلم عن بعد لكل من المدرس والمتعلم خاصة الوسائط الرقمية المستعملة Telmide TICE ، في تجميع الدروس الرقمية حسب المستويات الدراسية لتسهيل التعلم عن بعد، وبثها عبر القنوات التلفزية وكذا توظيف مسطحة Microsoft TEAMS كمنصة رقمية لإنجاز الدروس المصورة عبر أقسام افتراضية، لتسهيل التعليمات لدى المتعلمين وتدبير الزمن الدراسي، من أجل إيجاد بدائل تتيح فرص أكثر للتعليم بشكل أكثر يسرا، وتقديم أفضل صورة لتحقيق الأهداف التربوية، ودعم مختلف المستويات التعليمية بتوظيف التكنولوجية في العملية التعليمية، وتقديم المادة التعليمية افتراضيا وتشجيع التعلم التفاعلي الذي استأثر باهتمام الفاعلين التربويين في تطوير التعلم الرقمي، وتوسيع العرض التربوي وخلق تكافؤ الفرص بين المتعلمين والإسهام في وضع مناهج خاصة بالتعلم الرقمي، إذ أن الطرق التقليدية لم تعد كافية في ظل التحولات المجتمعية المرتبطة بالعولمة التكنولوجية، وضرورة دعمه بجملة من الوسائل والأجهزة التي ترفع من قدراته ومهاراته المعرفية، وتقضي على النقائص والمتغيرات السلبية في العملية التعليمية التعلمية خلال الظرفية الاستثنائية المرتبطة بجائحة كرونا كوفيد 19، واعتبار المدرس الفاعل الرئيسي والمؤثر في عملية التعليم والضامن لسيرورتها ونجاحها، وأصبح التعلم يتم من خلال الوسائط الالكترونية الكفيلة، بإتاحة الفرص للمتعلم والإقتدار الذي يستجيب للظرفية الاستثنائية التي عرفت مجموعة من التغيرات والاستجابة لسلوكيات وتوقعات فرضها الحجر الصحي والتعايش مع متطلبات جديدة للتوافق النفسي والاجتماعي لمشكلات طارئة والتصدي لها بالالتزام البيوت

والتعود على سلوكات غير مألوفة. إن موضوعنا يكتسي أهمية علمية وعملية، حيث تكمن أهميته بكونه يسلط الضوء على العلاقة الجدلية بين رهانات التعليم والتعلم الرقمي والتنمية المستدامة في علاقته بالمدرس والمتعلم، في هذا السياق تأتي ورقتنا البحثية للإجابة عن الأسئلة المطروحة وعن مجموعة من التساؤلات التي استأثرت اهتمام جميع الفاعلين التربويين والأسر استجابة لاختلاف الوضعيات التعليمية التعلمية، واستجابة لحاجياتهم وتمكينهم من التكيف مع الوضعية الراهنة .

إن تعزيز وتطوير النموذج البيداغوجي الذي يضع المدرسة في صلب المشروع المجتمعي، ويبوئ الفاعلين التربويين بها مسؤولية الاضطلاع بأدوار وازنة في تحقيق الإنصاف، والحد من الفوارق بين المتعلمين وجعل مصلحتهم فوق كل اعتبار، وإكسابهم المهارات الناعمة (soft Skills) والمهارات الحياتية (Life Skills) والتعلم مدى الحياة ، من هذا المنطلق إن كفايات القرن الواحد والعشرين جوهر المقاربة الجديدة في تصور وظيفة المدرسة ووظائفها من أجل تجاوز العزلة التي أصبحت تعيشها في علاقتها بالمجتمع، خصوصا في الدول النامية كما هو الحال بالنسبة لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا الذي ركزت فيه مبادرة تعليم المهارات الحياتية على المشكلات التي يواجهها الشباب والمرتبطة "بالتعلم والتوظيف والتلاحم الاجتماعي(اليونيسيف، 2017 .ص9) ، لذلك كانت هذه المبادرة محاولة ومسعى تعاوني على مستوى الدول والإقليم (الشرق الأوسط وشمال افريقيا) من أجل تحقيق هدف التنمية المستدامة الرابع (4 - (SDG أي "ضمان تعليم جيد وعادل وشامل للجميع وتعزيز فرص التعلّم أمامهم على طول الحياة. تسعى المبادرة إلى إعادة صياغة الفهم التقليدي لتعليم المهارات الحياتية والمواطنة في الإقليم مع إعادة طرح أسئلة أساسية حول هدف التعليم ودوره في التنمية المجتمعية المتوافقة مع السياق الحالي(اليونيسيف، 2017، ص.1) ، مما يغير من نمط التعليم من الإعداد البسيط للتعليمات إلى التخطيط الاستراتيجي المنظم، كما جاء في توصيات المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، وما نصت عليه الرؤية الاستراتيجية 2015-2030 والقانون الإطار للرقمنة البيداغوجية لضمان حق المتعلمين في التعلم، النهج الذي طبقته دول العالم في أزمة كرونا وضرورة الاهتمام بالرقمنة البيداغوجية للمناهج التربوية تهم مختلف مكونات العملية التعليمية التعلمية من الكتب المدرسية والمقررات الدراسية، وإنجاز تقويمات رقمية وإشراك جميع الفاعلين التربويين، في تيسير العملية التعليمية تخطيطا وتدبيرا وتقويما لجميع المراحل التعليمية من المدخلات إلى المخرجات، والشكل التالي يبين أهم الخصائص والعناصر التي يتميز بها التعلم الرقمي :

ما أهمية التعلم الرقمي في تحقيق تنمية مستدامة؟

إن تحديد العلاقة الجدلية بين التعلم الرقمي والتنمية المستدامة هي علاقة وطيدة ومهمة في تحديد مسار التنمية واستدامتها بجل الدول لمسايرة التحولات المجتمعية المرتبطة بمختلف مناحي الحياة باعتبارها تستجيب لحاجيات الحاضر دون أن تعرض للخطر الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها (CMED,1989,p.51)، وبالتالي فالتنمية "عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق إرادة وطنية مستقلة من أجل إيجاد تحولات هيكلية، وإحداث تغيرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق تصاعد مطرد لقدرات المجتمع وتحسن مستمر لنوعية الحياة"(عبد اللطيف وعبد الرحمن، 2014، ص. 14)، ومن تم فالتعليم والتنمية المستدامة كلاهما يكمل الآخر ولا يمكن تحقيق تعليم بدون استدامة، وبالتالي فإن التعليم من أجل التنمية المستدامة هو تعليم شامل ذي قدرة تحويلية يعالج مضامين التعلم ونتائجه، والنهج التربوي، وبيئة التعلم، ويحقق غاياته من خلال تحويل المجتمع، ويسعى التعليم من أجل تحقيق أهداف

التنمية المستدامة عموما، وإلى تمكين المواطنين في شتى مناطق العالم من التعامل مع أوجه التعقيد وانعدام المساواة والاختلافات في الرأي التي تثيرها قضايا في مجالات البيئة والتراث الطبيعي والثقافة والمجتمع والاقتصاد(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2014، ص. 12)، ومثل هذه القضايا الشائكة المرتبطة بالتغيرات والتحولات المناخية وبأزمات التغذية وتوفير الأمن الغذائي والاستقرار الأمني، وغيرها من القضايا ذات البعد الاستراتيجي والحيوي لتحقيق نهضة تنموية مستدامة لا يمكن تحقيقها دون النهوض بمجالات التعليم والتعلم ولاسيما التعلم الرقمي في ظل التحولات المرتبطة بالعولمة التكنولوجية، والشكل التالي حسب (هوسكينز وليون، 2019، ص. 10)، يوضح الأبعاد التي يتضمنها التعليم من أجل تحقيق نهضة تنموية مستدامة مرتبطة بمجموعة من المهارات الحياتية والتي تراهن عليها المجتمعات الحالية .

إن التقرير الذي أعده (جاك ديلور، سنة ،1996، ص. 27)، حول المنظور الجديد للتعلم، ذلك أن المنظور التقليدي الذي يركز على المعرفة فقط لم يعد قادرا على استيعاب التحولات والتغيرات الطارئة، ذلك أن المعرفة تتطور بشكل متسارع ولا مجال لاستيعابها في لحظة ما، لذلك لا يسعنا إلا أن نتعلم كيف نتعلم. باعتبار ذلك مدخل وقاعدة للتعلم مدى الحياة، وقد تم تحديد أربعة أبعاد للتعلم:

1.التعلم للمعرفة، أو البعد المعرفي: "بالجمع بين ثقافة عامة وبين إمكانية البحث المعمق في عدد محدود من المواد. وهو ما يعني أيضا تعلم كيفية التعلم للإفادة من الفرص التي تتيحها التربية مدى الحياة، كما يتضمن هذا البعد تطوير القدرات التي تشمل حل المشكلات والتفكير النقدي.

2.التعلم للعمل أو البعد الأدواتي: لا يهتم هذا البعد "بالحصول على تأهيل مهني فحسب، وإنما أيضا باكتساب كفاءة تؤهل بشكل أعم لمواجهة مواقف عديدة وللعمل الجماعي.

3.التعلم لنكون أو البعد الفردي: يركز على تفتح الشخصية على نحو أفضل وليكون بوسع الفرد أن يتصرف بطاقة متجددة دوما من الاستقلالية والحكم على الأمور والمسؤولية الشخصية.

4.التعلم من أجل العيش المشترك أو البعد الاجتماعي: يهدف هذا البعد إلى "تنمية فهم الآخر وإدراك أوجه التكافل في ظل احترام التعددية والتفاهم والسلام (جاك ديلور، 1996، ص.27)

إن التعليم يحظى بمكانة متميزة في جميع الميادين والمجالات سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية والسياسية والثقافية، مما يمكن من إقامة مجتمعات بشرية ذات بعد قيمي مما يضمن العيش المشترك وخلق أواصر الترابط والتماسك الاجتماعي لتحقيق نهضة تنموية مستدامة، وهذا لن يتأتى إلا من خلال توفر الوسائل والتقنيات التعليمية باعتبارها إحدى استراتيجيات التعليم والتعلم في المجال التربوي، وهي إحدى المكونات المدخلية التي تشرك في المعاملة بين المدرس والمتعلم خلال عملية التعليم والتعلم (ماهر، صبري،1999)، فالوسيلة في المعنى العام، الأساس والمادة الدراسية، التي تجعل المتعلم يستطيع الحصول على المعرفة والمهارة. ذلك أن تطور المعطيات التكنولوجية كان لها أثر على التعليم وعلى الميكانيزم المكون للعملية التعليمية أيضا. للوسيلة التعليمية حق التطور من خلال ما تعرضه كتقنيات المعلومات الحديثة، فنجد مصطلح تقنية يقوم مقام الوسيلة، ونستخدمها للدلالة على الآلية المعتمدة في التعليم، والمشكلة من الوسيلة التعليمية متضمنة للتقنيات الحديثة للتعليم، هي تطبيق نظمي لمبادئ التعليم ونظرياته عمليا في الواقع الفعلي في ميدان التعليم، أي أنها تفاعل منظم بين العناصر البشرية المشاركة في عملية التعليم والأجهزة والمواد التعليمية، بهدف تحقيق الأهداف التعليمية أو حل مشكلات التعليم، إلا أن الوسائل تمثل

جزءا من منظومة تقنيات التعليم، وأحد عناصرها لهذا مصطلح تقنيات التعليم أكثر عمومية وشمولا من مصطلح الوسائل التعليمية (الحيلة، 2000).

إن الممارسات التربوية وعمليات التدريس والتعلم، تستند على مقاربات بيداغوجية تؤطرها وتوجهها، لأن المقاربة هي تصور ناظم لمجموع ممارسات التعليم والتعلم ومدى ملائمة كل مقاربة بيداغوجية، مع وضعية التعلم المستهدفة والأهداف المتوخاة من التعليم عن بعد، في ظل الإكراهات التي يعرفها العالم ومدى ملائمة المقاربات المعتمدة من لدن المدرس في إيصال المعرفة والاستجابة لاختلاف وضعيات المتعلم، وحاجاته النفسية والمعرفية للتكيف مع الوضعيات التعليمية، والتطورات التكنولوجية التي كان لها بالغ الأثر على عملية التعليم والتعلم الرقمي نكتسب من خلاله المهارات الفنية والعلمية والأدبية.

إن التعلم الرقمي أو عن بعد يعتبر أساسا فعالا في ترسيخ مختلف المعلومات والبيانات في العملية التعليمية التعلمية، وتوظيفها في مختلف الوضعيات، من هذا المنطلق إن أهداف التربية في أي مجتمع من المجتمعات هو عملية إعداد المتعلم إعداداً جيداً ، للتغلب على المشكلات التي تعترضه في حياته المستقبلية، وتزويده بالمعلومات والمهارات التي تفيده في حياته ، و تعويده على التفكير المنظم والسليم ، لذلك فإن متعلمي اليوم وقدراتهم الأساسية تمثل مستقبل الحياة للشعوب، من حيث تقدمها ورفاهيتها، والمدرسة هي قاعدة الهرم التعليمي، والمهارات هي القاعدة الأساسية لهذا الهرم ،وعليه الاهتمام بتطوير المناهج الدراسية الرقمية، ومكونات العملية التعليمية الرقمية بشكل عام ضروري لتنمية قدرات المتعلمين ومهاراتهم، لذلك اهتم التربويون بالمناهج التعليمية خاصة، ومراجعة محتوياتها لتناسب تطورات العصر وتحولاته التكنولوجية، ومساعدتهم على اكتساب المعرفة، وأنماط السلوك المرغوب فيه التي تصوغ فكر المتعلم وعقله، وهي أساس الاتصال والتفكير والتخطيط لحل المشكلات بدونها يصعب علينا التغلب على كثير من المشكلات، التي تواجه المتعلمين واهتمام التربية الحديثة على التكيف مع حاجات المتعلمين، ومع مقدار جهدهم ومدى استيعابهم، بحيث تتيح للمتعلم مجالاً للاستكشاف بنفسه، وللبحث عما يريد أن يدرس ويتعلَّم، عبر طرق مختلفة و توفر وسائل تعليمية مختلفة، كما يتطلَّب الأمر أيضا كفاءةً كبيرة من المدرِّسين. وذلك كلُّه يشكِّل صعوبات يحتاج التغلُّب عليها وقتًا طويلاً وتكوينا مستمرا في إنجاح هذه الطرق، على أن يملكوا الحدَّ الأدنى من التدريب و التمرن، وهنا تظهر ضرورة المرافقة الشخصية من طرف الأسرة ومن شأن التعلم الرقمي أن يحدث تمثلا ايجابيا وتعبئة مجتمعية وازنة وجعل الشأن التعليمي شأنا جماعيا واجتماعيا، لقد ساهم التعليم ولاسيما التعلم الرقمي من أجل التنمية المستدامة والرقي بالمجتمعات في شتى الميادين ودعم المشاريع التنموية الهدفة وتعزيز المهارات الحياتية تأخذ بعين الاعتبار الخصوصية المحلية والسياق الثقافي، كما تساهم في التحسيس بقضايا الاستدامة كالتغيرات المناخية والحفاظ على البيئة والاقتصاد الدائري وغيرها من القضايا الراهنة وذات الأولية في تحقيق الاستدامة والرقي الحضاري، والخطاطة التالية تعبر عن أهداف التعليم في دعم المشاريع التنموية المستدامة، وهذا ما جاء في التقرير العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة لسنة 2015.

ولم يخرج النظام التربوي المغربي عن هذا التوجه العام، فخلال العقدين الفارطين اتجهت السياسة التربوية المغربية للعمل على الرقي بنموذجها التربوي، من خلال إصدار العديد من الوثائق التربوية التي تدعو إلى تبني مقاربات بيداغوجية جديدة تتناسب والمتغيرات العالمية، وتسعى إلى تفعيل دور المدرسة في المجتمع وربطها بالواقع العملي، وتهدف إلى جعل المتعلم محورا للعملية التعليمية التعلمية ممتلكا للقدرات والمهارات الحياتية التي تؤهله للاندماج بكفاءة وفعالية في الحياة بمختلف مجالاتها.

إن مقترحاتنا وكتوصية منا من خلال الورقة البحثية التحليلية تسليط الضوء وسبر أغوار العلاقة الجدلية، حول ما مدى إسهام وفعالية التعلم الرقمي في تحقيق نهضة تنموية مستدامة، في المنظومة التربوية المغربية وأثرها على مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية في مواكبة التحولات المجتمعية والتغيرات العالمية المرتبطة بالمناخ والتغيرات البيئية والمجالية وتأثيرها على السكان والبنية الجغرافية. ولهذا يعتبر التعليم حجر الزاوية في العملية التنموية، والركيزة الأساسية لإنجاحها. فكون الإنسان محور العملية التنموية وله علاقة مباشرة بين الثنائي المتغير التعليم الرقمي في علاقته بكل من المدرس والمتعلم والمعرفة ومدى تمكنه من تحقيق استدامة تنموية، والاستفادة من التطورات التكنولوجية ومواقع التواصل المتوفرة، من اجل ضمان الفعل التعليمي وكأي حدث جديد في المنظومة التربوية لابد من تقييم نتائجه وأثرها على التحصيل الدراسي للمتعلم، وعلى واقعه المجتمعي وضمان استدامته. ونخلص في الأخير إلى أنه ورغم المحاولات الجادة التي تقوم بها الوزارة الوصية في التعلم الرقمي وتوظيف مختلف الوسائل والمجهودات الجادة والفعالة، لتحقيق استدامة تعليمية رقمية تراعي خصوصية المحيط السوسيواقتصادي للمتعلم، والتحولات المجتمعية المرتبطة بالقيم والعولمة وتوفير العيش المشترك، وكذلك الإدماج لتعليم المهارات الحياتية في المناهج الدراسية نؤكد على أنه ما لم تكن هنا إرادة حقيقية، وغايات واضحة، وجهود متوالية تسترشد بالتجارب الرائدة في هذا المجال، وتشرك جميع الفاعلين التربويين بشكل تشاوري لاقتراح مواضيع وبرامج دراسية مناسبة ومواكبة للتحولات الاجتماعية والاقتصادية فستبقى تلك المحاولات عبارة عن عناوين براقة تفشل مع أول محاولة للتنزيل العملي في أرض واقعنا الذي يضج بكثير من المشاكل والإكراهات .

لائحة المراجع

1. أل يحي عبد الله يحيى، الجودة في التعليم الالكتروني من التصميم إلى استراتيجيات التعليم، عمل مقدم في المؤتمر الدولي للتعلم عن بعد 2006 27-29مارس.
2. الحيلة محمد محمود،2000، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية التعلمية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
3. البركة طارق ،2019، عدد الهواتف بالمغرب يتجاوز تعداد السكان على النت تم الاطلاع عليه 2024/07/12 .
4. المملكة المغربية القانون، الإطار 17-51 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين، الباب الثاني المادة الثالثة،22 يوليوز2019.
5. جاك ديلور. التعلم ذلك الكنز المكنون. اليونسكو، مركز الكتب الأردني، 1996 .
6. عبد الله بن عبد الرحمن البريدي، التنمية المستدامة) مدخل تكاملي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها مع التركيز على العالم العربي، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2015.
7. مصطفى وعبد الرحمن بن سانية، دراسات في التنمية الاقتصادية، مكتبة الحسن العصرية، بيروت، لبنان، 2014.
8. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، خارطة الطريق لتنفيذ برنامج العمل العالمي بشأن العليم من أجل التنمية المستدامة، 2014.
9. ماهر إسماعيل صبري يوسف،1999، من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشقري، الرياض السعودية.
10. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، التقرير العالمي لرصد التعليم للجميع الإنجازات والتحديات، 2015.

11.Rey ; Bernard et al ; 2006 ; les compétences à l'école ; apprentissages et évaluations ; éditions de Boeck et lancier ; université Bruxelles.

12. Steiner ; George ; 2003 ; l'écran peut enseigner ; examiner ; démontrer interagir avec une patience qui dépassent celle de tout instructeur humain ; Maitre et disciples traduit de l'anglais par ; Pierre-Emmanuel ; dauzat ; Gallimard.

Issue - Twenty first - Part II - November - 2024 - Fourth Year Refereed Quarterly Scientific Journal

International American Journal of Peer-Reviewed Humanities and Social Sciences

ISSUED BY AMERICAN INTERNATIONAL ACADEMY FOR HIGHER EDUCATION AND TRAINING

QUARTERLY JOURNAL ON HUMANITARIAN AND SOCIAL AFFAIRS

ISSN - 2710 - 4834

Deposit number in the Iraqi National Library and Archires: 2460

Special Issue of Articles